Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك الأمم والطبقات والأفراد فى صراعها على مواد الحياة قد هوت الى الحيوانية ، ليسوا فيها الا كالقطيع يتزاحم ويتطارد ، ليحظى بالعشب ، أو الكلاب تتهارش وتتخاطف العظام .

هوى الانسان فى سبيل المال والهـوى الى الدرك الذى جاء الأنبياء والرسل جميعا ليرفعوه عنه ، ويوجهوه وجهة أسمى من المحسات ، وجهة معنوية مقتصدة فى رغبات البدن الزائل ، متطلعة الى مطالب الروح الخالدة

جاء بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم ، والناس على مثل هذه الحال لا يعرفون فضلا الا للأمـوال والأحسـاب ، ولا يدركون من لذة التقوى ومتاع الروح شيئا ، فضرب مثلا من نفسه فى القناعة والزهد واحتقار الدنيا ، صرف الناس عما هم فيه ، وأخرج الصـحابة الزهاد الذين جعلوا للحياة الروحية المقام الأول ، فاتخذوا الدنيا مطية الى ما هو أسمى منها .

ضرب محمد عليه السلام المثل من نفسـه ، فى فقره وغناه ، وضعفه وقوته ، ضربه وهو محاصر مع أهله فى الشعب ، وضربه وهو ملتجىء الى المدينة ، وهو يقيم دولة الاسـلام فيها ، وبعـد أن أقامها ، وبعد أن ملك الأموال والرقاب فى جزيرة العرب كلها ، فكان يهب هبـات الملوك فيعطى الغنى ، ويرجع الى داره وفراشه فيها الحصير وطعامه خبز الشعير .

قال ابن مسعود : دخلت على رسول الله وقد قام على حصير ، وقد أثر فى جنبـه ، فقلت : يارسـول الله ، لو اتخـذنا لك وطاء تجعله بينك وبين الحصير ، يقيك منه ؟ فقال : مالى وللدنيا ! ماأنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

وعن قتادة بن النعمان قال : قال رسول الله : اذا أحب الله عبدا حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمه الماء .

تلك نظرة بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم الى الحياة الحسية ، تلك النظرة السامية التى اخترقت حجب هذه الدنيا ، فلما كثر أتباعه ، وانتشر